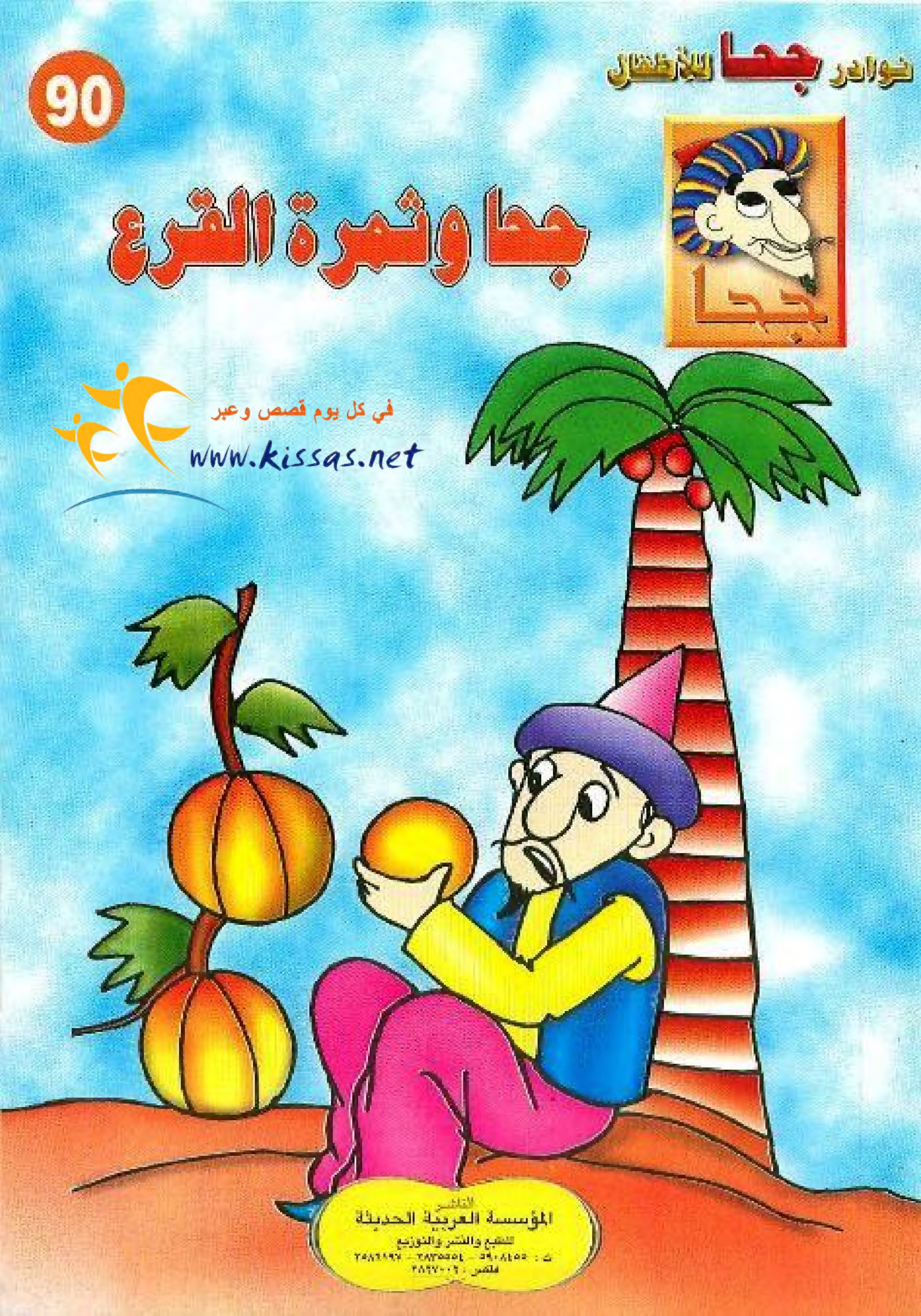

نوادر جحا للأطفال
90
جحا
جحا وثمرة القرع
في كل يوم قصص وعبر
www.kissas.net
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع



خَرَجَ جُحَا مِنْ بَيْتِهِ مُبَكِّرًا ، وَهُوَ يَرْكَبُ حِمَارَهُ
مُتَوَجِّهًا إِلَى إِحْدَى الْقُرَى ..

وَفِى الطَّرِيقِ أَرَادَ جُحَا أَنْ يَسْتَرِيحَ ، فَجَلَسَ تَحْتَ شَجَرَةِ جَوْزٍ بَالِغَةِ الطُّولِ ، لِيَسْتَرِيحَ .





نَظَرَ جُحَا إِلَى جَانِبِهِ فَرَأَى شَجَرَةً صَغِيرَةً ،
فَأَخَذَ يَتَأَمَّلُ ثِمَارَهَا الضَّخْمَةَ ، وَكَانَتْ مِنَ الْقَرْعِ ،
ثُمَّ رَاحَ يَنْظُرُ إِلَى شَجَرَةِ الْجَوْزِ الْعَالِيَةِ .

فَقَالَ جُحَا فِى نَفْسِهِ: سُبْحَانَكَ يَا رَبِّى! كَيْفَ خَلَقْتَ الْقَرْعَ الَّذِى تَزِنُ الْوَاحِدَةُ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ أَرْطَالٍ، مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الصَّغِيرَةِ وَهِىَ لَايَتَجَاوَزُ سُمْكُهَا الْحَبْلَ الرَّفِيعَ!!





ثُمَّ نَظَرَ جُحَا إِلَى شَجَرَةِ الْجَوْزِ وَقَالَ : وَخَلَقْتَ هَذَا الْجَوْزَ الصَّغِيرَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْقَوِيَّةِ الْبَالِغَةِ الطُّولِ !! مَا كَانَ أَحْسَنَ لَوْ خَلَقْتَ الْقَرْعَ عَلَى شَجَرَةِ الْجَوْزِ ، وَخَلَقْتَ الْجَوْزَ عَلَى شَجَرَةِ الْقَرْعِ !!

وَبَيْنَمَا جُحَا كَذَلِكَ جَاءَ غُرَابٌ وَحطَّ فَوْقَ شَجَرَةِ الْجَوْزِ وَرَاحَ يَنْقُرُ جَوْزَةً .





فَوَقَعَتِ الْجَوْزَةُ مِنَ الشَّجَرَةِ فَوْقَ جُحَا تَمَامًا ،
وَكَادَتْ أَنْ تَشُجَّ رَأْسَهُ .

اغْتَاظَ جُحَا وَخَلَعَ عِمَامَتَهُ وَأَمْسَكَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ مُتَأَلِّمًا وَقَدِ اعْتَرَاهُ خَوْفٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى .





ثُمَّ قَالَ : التَّوْبَةُ يا رَبِّى ، فَلَنْ أَتَدَخَّلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِى شَأْنِكَ ، فَإِنَّ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْتَهُ بِحِكْمَةٍ ، وَلَيْسَ فِى الْإِمْكَانِ أَبْدَعَ مِمَّا كَانَ .

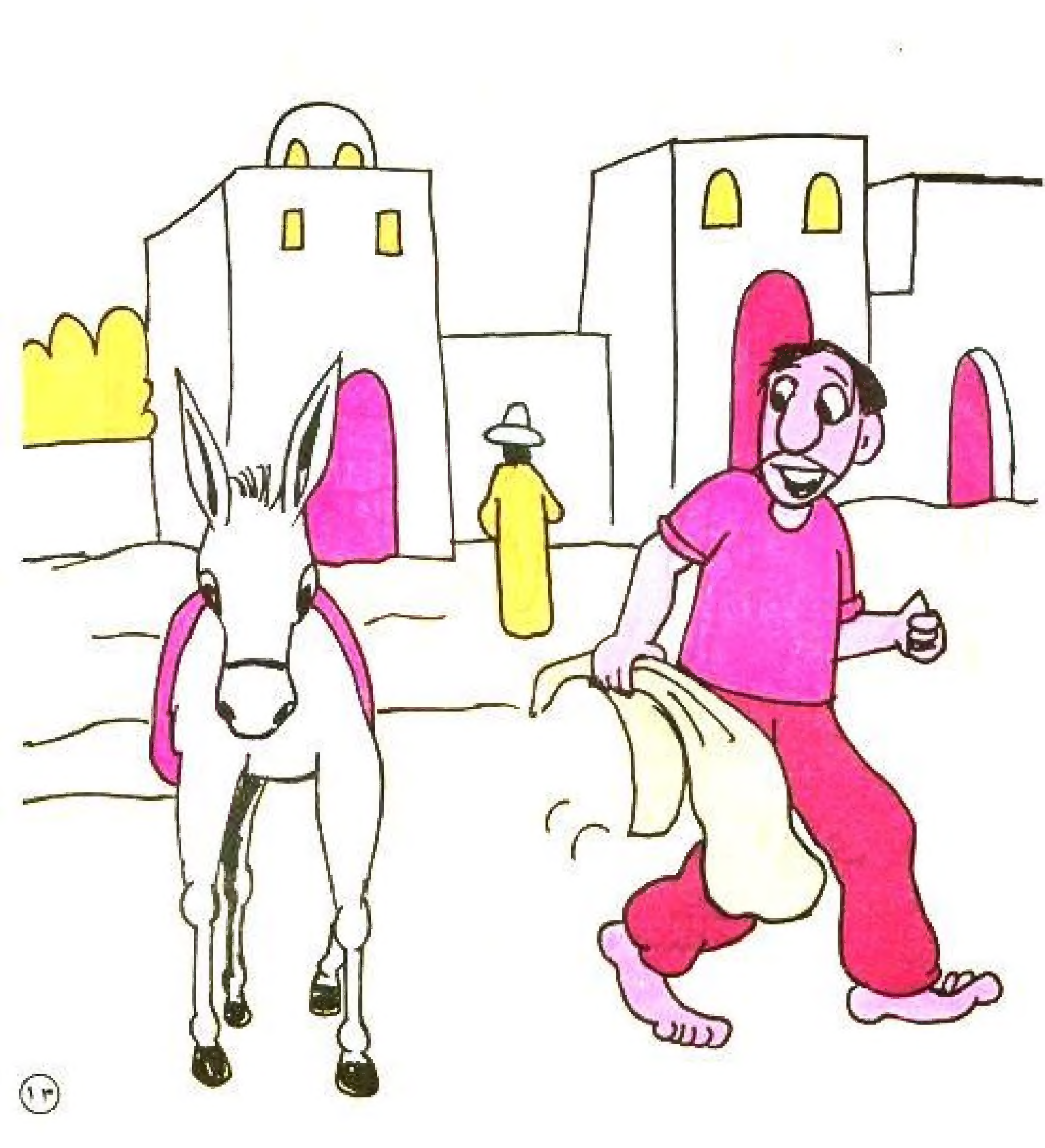
فَلَوْ كَانَتِ الْقَرْعَةُ مكَانَ الْجَوْزَةِ وَسَقَطَتْ فَوْق رَأْسِي لَحَطَّمَتْهُ وَقَضَتْ عَلَى حَيَاتِي ، فَحَمْدًا لِلّٰهِ .





ثُمَّ أَكْمَلَ جُحَا رِحْلَتَهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْقَرْيَةِ ،
وَهُنَاكَ نَزَلَ مِنْ فَوْقِ حِمَارِهِ ثُمَّ خَلَعَ جُبَّتَهُ وَوَضَعَهَا
فَوْقَ ظَهْرِ حِمَارِهِ .

وَدَخَلَ جُحَا بَيْتًا تَارِكًا حِمَارَهُ، فَمَرَّ بِهِ سَارِقٌ فَسَرَقَ جُبَّةَ جُحَا.





فَلَمَّا خَرَجَ جُحَا لَمْ يَجِدْ جُبَّتَهُ، فَهَوَى بِعَصَاهُ عَلَى الْحِمَارِ وَجَعَلَ يَضْرِبُهُ وَيَسْأَلُهُ:

ــ أَيْنَ الْجُبَّةُ؟

وَأَخِيرًا أَعْيَتْهُ الْحِيلَةُ ، لِأَنَّ الْحِمَارَ لَمْ وَلَنْ يُخْبِرَهُ ، فَأَخَذَ بَرْذَعَتَهُ وَوَضَعَهَا عَلَى ظَهْرِهِ وَجَرَّهُ قَائِلًا :

ــ حِينَ تُخْبِرُنِى عَنْ جُبَّتِى أُعْطِيكَ بَرْذَعَتَكَ .





وَظَلَّ جُحَا يَسِيرُ وَخَلْفَهُ الْحِمَارُ حَتَّى عَادَ إِلَى بَيْتِهِ مُرْهَقًا يَتَأَلَّمُ مِنْ كَثْرَةِ الْمَشْيِ، وَحَمَلَهُ الْبَرْذَعَةَ.